

نداء القائد بمناسبة افتتاح المجلس الثامن

موقع حفظ ونشر آثار القائد

21 جمادى الأولى 1429هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن حيث تبدأ الدورة الثامنة من مجلس الشورى الإسلامي وتتشكل بعون الله التقدير حلقة أخرى من السلسلة المتينة لهذا الرمز من رموز الديمقراطية الدينية، أَعَفَّ جبهة الشكر على أعتاب الرب الواحد الأحد، وأحيي الشعب الإيراني بقلب طافح بالتقدير والأمل. هذه وثيقة فخر ينبغي أن يعتبرها جميع المؤمنين بالإسلام والمحبين لإيران عطية إلهية ويحرسونها شاكرين حامدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن حيث تبدأ الدورة الثامنة من مجلس الشورى الإسلامي وتتشكل بعون الله التقدير حلقة أخرى من السلسلة المتينة لهذا الرمز من رموز الديمقراطية الدينية، أَعَفَّ جبهة الشكر على أعتاب الرب الواحد الأحد، وأحيي الشعب الإيراني بقلب طافح بالتقدير والأمل. هذه وثيقة فخر ينبغي أن يعتبرها جميع المؤمنين بالإسلام والمحبين لإيران عطية إلهية ويحرسونها شاكرين حامدين.

في غمرة الأمواج الصاخبة لعالم يستهدف فيه الطامعون المهيمنون بسيطرتهم العدوانية استقلال الشعوب وهويتهم، ويضيّقون الخناق ما استطاعوا على عزيمتهم الوطنية، تغلب الشعب الإيراني بإرادته الراسخة على أحابيل الأعداء المعقدة، واجتاز بهدي الإسلام والقرآن المنعطفات الصعبة الواحد تلو الآخر في طريق العزة والتحرر. المجلس المؤمن المستقل الشجاع المدبر رمز صمود

وثبات نموذج من الديمقراطية وضعته الثورة الإسلامية نصب أعين العالم، وخذله الشعب الإيراني الكبير بالاتكال على الله وعزيمته الراسخة.

أجد من واجبي أن أشكر من الأعماق شعبنا العزيز الذي ملأ ساحة هذا الاختبار الوطني بجده وحيويته، وأثبت للأعداء وعيه ويقظته تارة أخرى. كما أرى من اللازم تقديم الشكر والتقدير للمسؤولين والعاملين في الانتخابات في وزارة الداخلية ومجلس صيانة الدستور المحترمين الذين تحمّلوا بنجاح أعباء الانتخابات الثقيلة بصبر وشعور عالٍ بالمسؤولية، وكذلك الأجهزة المساعدة خصوصاً وسيلة الإعلام الوطنية⁽¹⁾ ومأموري النظام والأمن، والفئات والتيارات والشخصيات الدينية والسياسية التي ضاعفت بمشاركتها وجهودها من الحماس والاندفاع العام، وكل من ساعد بأقواله وأفعاله وسلوكه على إقامة هذه الملحمة الكبرى.

ومن الضروري أيضاً بمقتضى التقدير والإنصاف أن أقدم الشكر لكافة نواب المجلس السابع لاسيما رئيسه الفاضل الدؤوب الصبور حضرة الدكتور السيد حداد عادل⁽²⁾ وهيئة الرئاسة المحترمة.

لقد ترك المجلس السابع عن نفسه ملفاً مثيراً للإعجاب بمنحاه القيمي الشجاع في القضايا العالمية والوطنية ودفاعه عن حقوق الشعب حيال الأجنبي، وسعيه

(1) مؤسسة الإذاعة والتلفزيون.

(2) الدكتور غلام علي حداد عادل ولد في طهران عاصمة جمهورية إيران الإسلامية عام 1324هـ.ش الموافق 1945م، أكمل تعليمه الأساسي حتى الثانوية العامة في مدرسة (علوي) في طهران عام 1963م وكان من الطلبة المجتهدين، حصل على شهادة بكالوريوس في علم الفيزياء، عام 1967م، عين بعد مدة قصيرة معيداً (مساعد دكتور) في كلية العلوم في جامعة شيراز، وهناك التحق بالدراسات العليا وواصل دراساته ومسيرته العلمية والعملية، وحصل على شهادة الماجستير في علم الطبيعة عام 1969م. و بعد أن حصل على الشهادة من قسم الفيزياء غير تخصصه وانظم إلى العلوم الإنسانية، حيث حصل على الليسانس في العلوم الاجتماعية من كلية الآداب جامعة طهران عام 1972م. وحاز على شهادة دكتوراه في علم الفلسفة في رسالة عنونها (أراء كانت حول ما وراء الطبيعة) وذلك في عام 1975م. وقد شغل الدكتور حداد عادل وظيفة المسئول الأول عن اللغة الفارسية التي اعتبرتها قيادة الثورة والنظام الإسلامي من أهم مقتنياتها ووسائلها لتبليغ رسالتها الإسلامية ونشرها. ظهر في عالم السياسة أثناء نجاحه في الوصول إلى عضوية مجلس الشورى الإسلامي عن دائرة طهران العاصمة. وقد انتخب رئيساً لمجلس الشورى الإسلامي الإيراني.

لمعالجة مشاكل الجماهير وصيانتة لحرمة استقرار المناخ السياسي واجتتاب
التشتت والضجيج.

والآن، تشكل المجلس الثامن بأصوات الشعب الحاسمة ذات المغزى في إطار
انتخابات تنافسية قانونية شهدت مشاركة واسعة. على النواب الذين وفقوا لكسب
ثقة الشعب والصعود إلى موقع المجلس الرفيع أن يتذكروا دوماً أن تشكيل
مجلس ينبثق من مشاركة الجماهير ويضمن خضوع العمليات الإدارية للقانون،
وتقبل المدراء للإشراف، وتحقيق أهداف الإسلام وضوابطه المباركة على شكل
قوانين نافذة واضحة، كان طوال المائة عام الأخير في مقدمة مطالب الشعب
الإيراني والقادة الدينيين والوطنيين في كفاحهم الباطن. وقد أزهقت أرواح
طاهرة كثيرة وسالت على الأرض دماء زكية من أجل تحقيق مجلس يُوظف
العقل الجمعي وروح المشورة على طريق تقدم البلاد وتنظيم مصالح الشعب
والرفعة الإسلامية.

نحن اليوم مدينون لكافة أولئك العظام من الشيخ فضل الله⁽³⁾، والبهبهاني⁽⁴⁾،
ومدرس⁽⁵⁾، إلى شهداء الثورة خلال الأعوام الثلاثين الماضية وشهداء مجلس

⁽³⁾ الشهيد الشيخ فضل الله النوري (1259 – 1327 هـ). كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، خطيباً، من كبار زعماء الدين. ولد في قرية لاشك من توابع كجور من مدن مازندران الإيرانية. وتلقى الأوليات في منطقة نور، وواصل دراسته في طهران، وشرع في وضع بعض مؤلفاته. وقصد النجف الأشرف بعد سنة (1280 هـ)، فحضر على الفقهاء الكبار، ولما سافر السيد محمد حسن الشيرازي إلى مدينة سامراء عام 1291 هـ، ارتحل الشيخ النوري معه. وعاد إلى إيران سنة (1303 هـ) وقد أيد في أوائل عمره حركة المطالبة بالنظام الدستوري النيابي، وسعى إلى إقامته بدل النظام الاستبدادي الملكي الحاكم، ولما اتسعت رقعة هذه الحركة، واندس بين صفوفها المغرضون وعملاء الأجانب والماسونيون وأصحاب البدع للانحراف بها عن غايتها، ثارت ثائرة المترجم، وشرع في تنبيه الناس على هذه المخاطر، وعلى المؤامرات التي تحاك من أجل إقصاء الإسلام عن الساحة، وإحلال النظم العلمانية محلّه، ولم تجد الطغمة المعتدية على الشعب ودينه مناصاً من المؤامرة على الشيخ وقتله بصورة بشعة، فاخطفوه من داره بعد هجوم عنيف عليها، وحاكموه محاكمة صورية، وأصدر القاضي حكماً بإعدامه شنقاً. استشهد الشيخ النوري (قدس سره) في الثالث عشر من رجب 1327 هـ بالعاصمة طهران، ودفن في صحن حرم السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بمدينة قم المقدسة.

⁽⁴⁾ عبد الله البهبهاني (1256 – 1328 هـ) بن إسماعيل بن نصر الله بن محمد شفيع الموسوي، البلادي البحراني، البهبهاني، النجفي المولد، نزيل طهران. كان فقيهاً إمامياً، عالماً كبيراً، من رجال السياسة. ولد في النجف الأشرف ونشأ على أبيه الفقيه السيد إسماعيل (المتوفى 1295 هـ)، ثم حضر الأبحاث العالية على الأعلام: السيد حسين الكوهمري، وراضي بن محمد المالكي،

الشورى الإسلامي. يقع على ذمة كل واحد من النواب المحترمين واجب قانوني وأخلاقي جسيم، وبوسع هذه الأمانة الشرعية التي وألقيت على عاتقكم أنتم معتمدي الشعب من اليوم وإلى أربعة أعوام أخرى أن تكون فرصة تاريخية عظيمة في تاريخ الحياة السياسية لإيران العزيزة.

انطلاقاً من هذا، نذكر ببعض النقاط:

1- شكر نعمة النيابة يكمن في معرفة قدرها وأن يخصص النائب طوال كل هذه الفترة جميع قدراته وإمكاناته لخدمتها. والانشغال بأي شيء يخلّ بهذا الواجب أمر غير مقبول وعلى الضد من حالة الشكر. الحضور التام في كافة اجتماعات المجلس العامة والخاصة من الضروريات الحتمية لأداء هذا الواجب.

2- إنكم نواب شعب مؤمن شجاع صاحب إرادة استطاع بهذه الخصال اجتياز منعطفات صعبة وتخطي الكثير من العقبات الطبيعية و المصطنعة من قبل العدو. وينبغي لأفكاركم وممارساتكم أن تصب في هذا الاتجاه. مُني الأعداء الحقودون الطامعون بهزائم في عدة جبهات على يد الشعب الإيراني الذي

والمجّد السيد محمد حسن الشيرازي. وانتقل إلى طهران بعد وفاة والده، وقام مقامه في أداء مسؤولياته الدينية، وأصبح من العلماء البارزين ذوي الشأن الرفيع والكلمة النافذة. وقد خاض المعترك السياسي، فناوأ الحكومة القاجارية، ونهض في أحداث الحركة الدستورية، وكابد في سبيل ذلك مصاعب اضطرتّه إلى مبارحة طهران والتوجّه إلى النجف التي أقام فيها مدّة. ثم عاد إلى طهران، فواصل نشاطاته السياسية، داعياً إلى تشريع القوانين الدستورية على ضوء الأحكام الإسلامية، ووقعت حوادث أدت إلى مقتله برصاصات نارية أطلقها عليه جماعة اقتحموا منزله، وقد ترك من المؤلفات: حاشية على «جواهر الكلام»، وخمسا وعشرين رسالة فقهية. موسوعة طبقات الفقهاء ج14 قسم1: 373.

(5) الشهيد آية الله السيد حسن المدرس (1287 - 1350 هـ / 1870 - 1931 م) صاحب المقولة الشهيرة: «ديانتنا عين سياستنا وسياستنا عين ديانتنا» بدأت حياته السياسية أيام انبثاق الحركة الدستورية (1906م) كان السيد أحد أقطاب الحركة في اصفهان، دخل المجلس الوطني في دورته الثانية حتى السادسة. وفي عام (1914م) بدأت الحرب العالمية الأولى مما دعى القوات الوطنية إلى الانتقال لمدينة كرمانشاه وكان السيد المدرس يمثل القيادة العلمانية لذلك الجمع. وفي عام (1916م) تم تشكيل حكومة مستقلة مؤقتة برئاسة «نظام السلطنة» وكان السيد فيها وزيراً للعدل والأوقاف، وفي عام (1919م) لعب دوراً بارزاً في إسقاط معاهدة «وثوق الدولة» وكذلك في إسقاط نفس حكومة «وثوق الدولة». قام «رضا خان» باعتماله بعد فترة من اغتصابه العرش، ونفاه لمدة إحدى عشر سنة إلى منطقتي «خاف» و«كاشمر» شرقي البلاد، بمحافظة خراسان. وفي ليلة 28 رمضان سنة 1350 (1931م)، دخل على السيد في السجن مجموعة من الجلّوزة وقتلوه خنقاً داخل السجن، ثم أشاعوا أنه توفّي بالسكتة القلبية! فبقيت أحواله غامضة، حتى سقوط «رضا خان» على يد أسياده الانجليز في سنة 1941م.

ضاعف من استقراره واقتداره واستقلاله حيالهم. وهم اليوم يعترفون بهذه الحقيقة. وعليكم أن تكونوا بجوار الحكومة الثورية المؤمنة طلائع هذه الحركة الشجاعة المدبرة. ليسمع العالم منكم كلاماً واحداً، ويرى في أقوالكم وأفعالكم تبلور العزيمة الوطنية.

3- تزامنت بداية عمل هذا المجلس مع مطلع العقد الرابع من عمر الثورة. الخطاب الرئيس للثورة في هذا العقد هو التقدم والعدالة؛ التقدم على كافة الصعد العلمية، والاقتصادية، والأخلاقية، والثقافية؛ والعدالة الشاملة في توزيع الفرص والإمكانات المادية والمعنوية. عنصر التقدم يجب أن يركّز نظرتنا على المواهب الكثيرة المتوزعة على هذا الشعب، ويكرس في رؤيتنا إمكانات الإنتاج والإبداع وتألّق القدرات المختلفة في كافة الميادين. وعنصر العدالة ينبغي أن يوفر الفرص والقدرات لغير المتمتعين بهذه المواهب الإلهية العامة. على المجلس وهو منتج البرمجيات الرئيسية لحركة البلاد أن لا يغفل ولا للحظة واحدة عن هذا الواجب.

4- نائب الشعب من سنخ الشعب. لم تدخلوا المجلس من قصور منيفة أو عوائل اراستقراطية، بل من كيان الشعب، ومن المدارس والحوزات والجامعات وساحات العمل، فصونوا هذه الصلة وهذا المنحى واحفظوه لأنفسكم.

الطباع الأراستقراطية، والميل للإسراف، والنظر لهذه المسؤولية بعين الغنيمية بلاء كبير قد لا يستطيع حتى الناس الطاهرون سابقاً أن، ينأوا بأنفسهم عنه. علينا جميعاً أن نراقب أنفسنا بشدة ونجعل من فترة مسؤوليتنا حسنة باقية لا سيئة تحلُّ بنا. ويمكن لطلب المساعدة من الله الرحيم القدير بتضرع ومراقبة الذات أن يشكّلا أكبر عون في هذه العملية الصعبة.

5- فن كتابة القوانين وسنّها من أرقى مهام النيابة. يجب أن يكون القانون مفيداً، جزلاً، واضحاً، عصرياً، ومنطلقاً في الوقت نفسه من نظرة طويلة الأمد،

وذا مساحة أوسع وأكبر قابليةً على البقاء، ومخصّصاً بتمامه للمصالح العامة ورفع حاجات الناس. النظرة الجزئية، والقطّاعية، والشخصية، أو اللجوءة - لا سمح الله - في العملية التشريعية نظرة عديمة الفائدة وربما ضارّة. ينبغي ترجيح الأولويات واستئصال التناقض والتكرار في القوانين، والإفادة إلى أقصى حد من العقل الجمعي وأصحاب الاختصاص في تشريع القوانين.

6- عنصر الإشراف والتعاون الصميمي في التعاطي مع السلطات الأخرى ينبغي أن يكونا قسامين لا سبيل للفصل بينهما. مسؤولية المجلس في الإشراف ينبغي لا تهمل أبداً، لكنها في الوقت ذاته يجب أن لا تعد منافسة للحكومة وعدم إصغاء لحاجاتها وضروراتها والصعوبات التي تواجهها. محور العمل في البلاد، والرمز الداخلي والخارجي لنظام الجمهورية الإسلامية هو عموماً السلطة التنفيذية. على الجميع مساعدتها، وكلما كانت الحكومة ذات فاعلية أكبر وهمة أعلى ونزعة قيمية أوثق كلما وجب مضاعفة هذه المساعدة. وفي المقابل يتعين على الحكومة أن تعتبر المجلس التشريعي مرشداً لها في مهامها وتلتزم التزاماً تاماً بقوانينه ولا تتخطاها. عند مفترق طرق الاختلاف في وجهات النظر يمكن لخبراء من الجانبين أن يعالجوا المشكلة ويشيروا لهما بالطريق الصحيح. والآن حيث تملأ العناصر المؤمنة الثورية الوافية للقيم والمبادئ الإسلامية الحكومة والمجلس والحمد لله ينبغي ملاحظة هذا التعامل الأخوي أكثر من أي وقت آخر وبمراعاة الحقوق القانونية لكلا الجانبين.

أعزائي، فترة النيابة قصيرة، ومسؤولياتكم جسيمة، وكل فعل، أو ترك فعل، أو قول، أو صمت يصدر عنكم يسجّل و يبقى في الديوان الإلهي. اذكروا دائماً القسم الذي يجب أن تؤدّوه بنية وجد وطابقوا أنفسكم معه، وبذلك تتركون لأنفسكم حسنة دائمة في الصحيفة الإلهية.

أختم الكلام بالسلام على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وباقي الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام خصوصاً سيدنا المهدي (أرواحنا

فداه)، وكذلك على أرواح الشهداء الطيبة والروح الطاهرة لإمام الشهداء،
وأتمنى لكم التوفيق والعون الإلهي.

السيد علي الخامنئي

1429 / 5 / 21 هـ

1387 / 3 / 7 ش. ق

2008 / 5 / 27 م